لسا وى ربه فى العلم به ولا قائل بذلك فلا بد من
الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اى من ذلك
العلم المنكر المستحر بالقلة فغاية ما يعطيه لعباده
من العلم به انما هو جزء مخصوص واما قول بعضهم
اذ احتيط تعالى عبادة احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام
لأحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان عين
العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به
وسبحان من لا يعرف بانه لا يعرف اى انه يعرف المعرفة
الممكنة للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة واذا كان
العلم ببعض خلقه لم يتيسر لاحد منهم فكيف به
تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وانشدوا

فى ذلك

الله يعلم انك استعلمه ١ وكيف يعلم من بالعلم جهله
انى علمت وجودا لا يقيده ٢ نعت بحق ولا خلق يفصله
فليس الا الذى جاء الرسول به ٤ فى الحالتين وبالايمان نقبله

وانشدوا ايضا

قد قلت انك معروف بمعرفتى وبجهلى عقلى غارق فيه
فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت يداك الا بجهل انت واعرفه
فاعلموا ايها الجهال ذلك ولا تعملوا افكاركم فى جانب

الحق

(١) علمى به حيرنى فليس لنا
دليل يحق على جاهل بفضله ٥

الحق تعالى فان الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان
يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم
لانك ادل من غيرك مما فى الكون على الله وقد جهلته
فكيف بغيرك واما بان تتخذ الحق دليلا على نفسه فالشئ
لا يكون دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة
للمدلول مع ان فى ذلك من سوء الادب ما لا يخفى على
عارف وقد نها نا الله تعالى عن التفكر فى ذاته بقوله
ويحذركم الله نفسه اى ان تتفكروا فيها فان العقول
ليس لها فى معرفة كنه ذات الله قدم وسياتى بسط
ذلك فى مواضع ان شاء الله تعالى وسالونى عن
قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك
به فاجتهم المراد بطريق الاشارة بالشرك هنا والله
اعلم شركة العقل مع الايمان بآيات الصفات ونحوها من
المتشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تأولها
المؤمن عن ظاهرها حتى قبلها فما امن مثل هذا الا
وهو مشرك بعقله مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله
العبد ويؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا
الوقوف مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد
يكون معنى الآية ايضا ان اكثر الناس يشرك مع الله
تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من يرى الاسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)